ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.02].

جوانب من حياة المرأة العراقية في القرن الرابع الهجري
من خلال كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي البصري (ت. ٣٨٤ هـ)

أ.م. د. غسان محمود وشاح
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي
رئيس قسم التاريخ والآثار
الجامعة الإسلامية (غزة) – فلسطين

مُلَخّصْ

تتحدث الدراسة عن الجوانب الحضارية من حياة المرأة العراقية في القرن الرابع الهجري، كما ظهرت من خلال كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي. وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، حيث شملت الدراسة تعريف بالمؤلف والكتاب وتفاصيل جمع الكتاب ومنهجية الكاتب في التأليف. كما تناولت الدراسة جوانب حضارية من المرأة العراقية مثل موقف السلطة والمجتمع من المرأة كرعايتها صحيًا واجتماعيًا وحمايتها أمنيًا، والصور الإيجابية والصور السلبية لها في تلك الحقبة، وبعض الظواهر الاجتماعية التي تأثرت بها المرأة العراقية وظهرت من خلال روايات الكتاب. تهدف الدراسة إلى الاستفادة من كتب الأدب في رسم صورة حضارية صادقة عن المجتمعات، وتقديم صورة واضحة عن كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة باعتباره من الكتب النادرة والقيمة، وتقديم صورة واضحة عن القاضي أبي علي المحسن التنوخي من خلال الترجمة له، بالإضافة إلى تسليط الضوء على جوانب من حياة المرأة في العراق في العصر العباسي الثاني القرن الرابع الهجري وإبرازه كموروث حضاري.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ٠٩ مايو ٢٠١٨
تاريخ قبول النشر: ١٩ مايو ٢٠١٨

كلمات مفتاحية:
الدولة الإسلامية، المرأة العراقية، العصر العباسي، الانحراف الاجتماعي، التنوخي

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0054795

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
غسان محمود وشاح. "جوانب من حياة المرأة العراقية في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي البصري (ت. ٣٨٤ هـ)". دورية كان التاريخية. السنة الحادية عشرة العدد الثاني والأربعون ديسمبر ٢٠١٨. ص ٤٠ – ٤٨.

مُقَدِّمَةٌ

هناك العديد من كتب الأدب التي يمكن من خلالها التعرف على طبيعة المجتمعات ومكوناتها كما يمكن رسم صورة صادقة عن الحياة الاجتماعية في هذه المجتمعات، كما يمكن استنباط أساليب المعيشة وعادات وتقاليد وأوضاع عناصر المجتمع ويأتي كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي على رأس هذه الكتب، فهو يمثل مخزون ليس أدبي فقط، بل تاريخي وحضاري واجتماعي يمكن الاعتماد عليه كمصدر للمعلومات والأحداث، وهو من تأليف القاضي أبي عليٍ بن المحسن التنوخي وهو من الكتب النادرة من حيث القيمة وطريقة العرض فهو كتاب لم ينقل أخباره من كتب أخرى بل كانت من أفواه الرجال وما دار بينهم في المجالس كما يذكر صاحب النشوار حيث استغرق تأليفه عشرون عامًا (٣٦١هـ-٣٨٠هـ)، وتناول الكثير من الأمور الحياتية والاجتماعية في العراق خلال العصر العباسي. وسوف نتناول من خلال هذا الكتاب موضوعًا مهمًا، وهو جوانب من حياة المرأة العراقية في العراق في القرن الرابع الهجري حيث أن أحداث هذا الكتاب وما رواه النشوار تغطي تقريبًا هذا القرن من عمر الدولة العباسية، وسوف تسلط الدراسة الضوء على بعض القضايا المهمة في حياة المرأة في العراق وما ركز عليه التنوخي وأبرزه

من خلال رواياته، مثل دور المرأة في الجانب الثقافي وعمل المرأة في شتى المجالات وموقف المجتمع والسلطة من المرأة.

أولاً: التعريف بالمؤلف والكتاب

١/١-التعريف بالمؤلف:

القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم ابن تميم التنوخي[١]، ابن الإمام المحدث النحوي الأديب الشاعر القاضي أبو القاسم البغدادي له مصنفات منها كتاب العروض، وديوان شعر توفي عام (٣٤٢هـ/ ٩٥٣م)[٢]، وابنه علي بن المحسن ولد في البصرة عام (٣٦٥هـ/٩٦٧م)، وتوفى ببغداد عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، الذي سمع الحديث وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته، وكان محتاطًا صدوقًا يميل إلى الاعتزال، وتقلد القضاء في عدة مناطق منها المدائن، وكان راويًا للحديث، والتنوخي نسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ الإقامة[٣]، وولد القاضي أبي القاسم التنوخيّ في ربيع الأول عام (٣٢٧هـ/٩٣٩م) في البصرة، وتوفى في محرم (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، في بغداد[٤]، ولد في بيت فقه وعلم، فنشأ منذ طفولته محبًّا للدرس[٥].

له كتاب "الفرج بعد الشدة" وذكر في أوائل هذا الكتاب أنه كان على العيار في دار الضرب بسوق الأهواز في عام (٣٤٦هـ/٩٥٧م)، وذكر بعد ذلك بقليل أنه كان على القضاء بجزيرة ابني عمر، وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه، وكتاب "نشوار المحاضرة"، وله كتاب "المستجاد من فعلات الأجواد"، وسمع بالبصرة من أبي العباس الأثرم، وأبي بكر الصولي، والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم، ونزل ببغداد وأقام بها، وحدث إلى حين وفاته وكان سماعه صحيحًا، وكان أديبًا شاعرًا إخباريًا، وكان أول سماعه الحديث في عام (٣٣٣هـ/٩٤٥م)، وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر، وبابل وما والاهما في سنة تسع وأربعين[٦]. قال عنه الذهبي: "كان أديبًا إخباريًا، علامة، مصنفًا، متفننًا، شاعرًا، روى عنه ابنه أبو القاسم علي"[٧].

٢/١-منهجية الكاتب في تأليف الكتاب:

وضح التنوخي منهجيته في الكتابة، وذلك بقوله عن الكتاب بأنّه "كتاب يشتمل على ما تناثر من أفواه الرجال، وما دار بينهم في المجالس" وقال: إنّه سمّاه "نشوار المحاضرة، لأنّ النشوار ما يظهر من كلام حسن، ويقال: إنّ لفلان نشوارًا حسنًا، أي كلامًا حسنًا"، وذكر عن سبب تأليفه الكتاب "أنّه اجتمع قديمًا مع مشايخ، قد عرفوا أخبار الدول، وشاهدوا كل غريب عجيب، وكانوا يوردون كلّ فنّ من تلك الفنون، فيحفظ ذلك، ويتمثل به، فلما مرت السنين، ومات أكثرهم، خشي أن يضيع هذا الإرث، فأثبته في هذا الكتاب" وقال: إنّه ألّف هذا الكتاب "ليستفيد منه العاقل اللبيب، والفطن الأريب، ويجد فيه ما يحثّه على العلم بالمعاش والمعاد، والمعرفة بعواقب الصلاح والفساد، وما تفضي إليه أواخر الأمور، وتساس به كافة الجمهور" وقال المؤلف مزهوّا بكتابه: "إنّه ما سبق إلى كتب مثل هذا الكتاب، ولم تخلّد بطون الصحف، بشيء من جنسه وشكله"، وإنّ كثيرا مما ورد في الكتاب "لا نظير له، ولا شكل، وهو وحده جنس وأصل"[٨].

يُعَدّ كتاب نشوار المحاضرة من الكتب النادرة في عالم الكتاب العربي، قضى التنوخيّ في تصنيف كتابه هذا عشرين عامًا، وأخرجه في أحد عشر مجلدًا، واشترط فيه على نفسه، ألا يضمّنه شيئًا نقله من كتاب، بأنّه "كتاب يشتمل على ما تناثر من أفواه الرجال، وما دار بينهم في المجالس"، ثم تراجع عن زهوه، فختم المقدمة متواضعًا، وقال: "إنّه يرجو ألا يبور ما قد جمعه، ولا يضيع ما قد تعب فيه وكتبه، فلو لم يكن فيه إلّا أنّه خير من أن يكون موضعه بياضًا، لكانت فائدة" بدأ تعلّقي بكتاب النشوار[٩]. وأردف قائلاً عن تدوين الأخبار: "ولعل قارئها والناظر فيها، واستضعفها ووجدها خارجة عن السنن المعروفة ففي الأخبار، والطريق المألوف في الحكايات والآثار الراتبة في الكتب، ولمتداولة بين أهل الأدب، لاسيما مالم يعلم السبب الذي رغّبني في كتابتها، وهو أني اجتمعت قديمًا مع مشايخ وعلماء وأدباء، قد عرفوا أحاديث الممل، وأخبار الممالك والدول، وحفظوا مناقب الأمم ومعايبهم، وفضائلهم ومثالبهم، وشاهدوا كل فنّ غريب، ولون طريف عجيب من أخبار الملوك والخلفاء، والكتاب والوزراء، والسادة والأمراء، والرؤساء والفضلاء، والمحصلين والعقلاء، والأجواد والبخلاء،...[١٠].

أما عن الظروف التي أخذ فيها التنوخي الروايات والقصص، فقال: "وكان القوم الذين استكثرت منهم، وأخذت ذلك عنهم، يحكونه في أثناء مذاكراتهم، وفي عرض مجاراتهم، وبعد انقضاء ملحهم وآدابهم"، أما طريقته في تصنيف الكتاب فيقول: "فأوردت ما كتبته مما كان في حفظي سالفًا، مختلطًا، بما سمعته آنفًا، من غير أن أجعله أبوابًا مبوبة، ولا أُصنفه أنواعًا مرتبة، لأن فيها أخبار تصلح أن

يذاكر بكل واحد منها في عدة معاني، وأكثرها ما لو شغلت نفسي فيه، بالنظم والتأليف، والتصنيف والترتيب؛ لبرد واستثقل، وكان إذا وقف قارئه على خبر من أول كل باب فيه، علم أن مثله باقية، فقل لقراءة جميعه ارتياحه ونشاطه، وضاق فيه توسعه وانبساطه، ولكان ذلك أيضًا يفسد ما في أثنائه من الفصول والأشعار، والرسائل والأمثال، والفصول التي إن رتبت على الأبواب وجب أن توصل بما تقدم من أشباهها، وتردد في الكتب من أمثالها، فينتقص ما شرطناه، ويبطل ما ذكرناه، من أن هذه الأخبار جنس لم يسبق إلى كتبه، وأنا إنما تلقطتها من الأفواه دون الأوراق، ويخرج بذلك عن القصد والمراد، والغرض[١١].

ثانيًا: جوانب من حياة المرأة العراقية من خلال كتاب نشوار المحاضرة

اهتم الإسلام منذ البداية بالنساء وحث على الإحسان لهن وإعطائهن جميع الحقوق الواجبة، وأوضح الدين الإسلامي أن المرأة أمانه عند الرجل سواء كان أب، أو أخ، أو زوج، أو أبن، فمن الطبيعي أن يهتم المجتمع العراقي زمن الدولة العباسية بالنساء، ومن مظاهر ذلك الاهتمام:

١/٢-اهتمام المجتمع والدولة بالمرأة العراقية:

حيث برز اهتمام المجتمع والدولة بالمرأة العراقية في العصر العباسي في القرن الرابع الهجري من خلال ما أورده التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة ومذاكرة أخبار الناس على عدة صور نذكر منها:

(١/٢) ١-الاهتمام في صحة المرأة العراقية وتبان قوتها في مجال الإنجاب والحمل

من مظاهر الاهتمام بالمرأة العراقية في القرن الرابع الهجري كما أورده التنوخي في رواياته أنه كان هناك اهتمام من ناحية الرعاية الصحية للمرأة الحامل، حيث أن الروايات تظهر أنه كان هناك جهات ترعى وتهتم بهذا الجانب، وتحصي وتوثق ما يخص ذلك من معلومات عن مدة الحمل، حيث تحدثت الروايات عن إحصاء احدى عشر شهر لأمرة حامل وضعت بنتًا وعاشت سنين، "فقال: لي القاضي أبو الحسن: كان لأبي، زوجة من ولد الأشعث بن قيس، كوفيّة، فحملت منه أحد عشر شهرًا بحساب صحيح ضبطناه وأعلمناه، مع شدّة الاستظهار والتحصيل، فيما يجب تحصيله والاستظهار به في مثل ذلك، فولدت بعد أحد عشر شهرًا بنتًا، فعاشت البنت سنين، ولها أولاد"[١٢].

وكذلك أعداد الأجنة في البطن الواحد، فتذكر الروايات أن امرأة وضعت أربع أجنة في بطن واحد وقال: "وحدّثني أبي عن جدّي إنّه شاهد بالكوفة، أربعة إخوة ولدوا في بطن واحد، وعاشوا كلّهم، وأسنّوا، ومنهم من أعقب"[١٣]، هذا التوثيق يدل على الاهتمام بالمرأة العراقية في هذا الجانب، ويدل على قوتها في الإنجاب في حادثة الأربع توائم وما يدلل على أن حادثة إنجاب التوائم ليس حادثة عرضية؛ بل هي تنم عن قوة المرأة العراقية في الإنجاب، وتمتعها بالصحة الجيدة، والاهتمام الحسن سواء على مستوى الدولة، أو الأسرة، أن التنوخي ذكر رواية أخرى عن ثلاث توائم غيرها "قال لنا القاضي: إنّ إسماعيل بن أبي خالد المحدّث، له ثلاثة إخوة ولدوا في بطن واحد، وكلهم عاشوا وأسنّوا "[١٤]، هذه القصص الأدبية يمكن أن نستنبط منها مدى اهتمام المجتمع بصحة المرأة، ويعبر عن مكانة المرأة الكبيرة في المجتمع والحرص على توفير الوسائل التي تضمن تمتعها بالصحة والعافية، ويمكن استشعار أهمية ذلك عندما نقارن بين ذلك الاهتمام وما كانت تعانيه المرأة في المجتمعات الغير إسلامية المجاورة في تلك الفترة.

(١/٢) ٢-الاهتمام بالمرأة العراقية التي توفي زوجها:

كانت الدولة تعنى بمساعدة المرأة العراقية التي تحتاج للمساعدة وهنا يورد التنوخي في هذا المجال ما كانت الدولة تقدمه للأرامل من مساعدات حيث ذكرت الروايات أن الوزير أبي محمد المهلبي كان لديه كشف بأسماء أكثر من ثلاث آلاف امرأة وأسرة فقيرة كان تكفلها كاتبه على ديوان السواد، أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم، كانت تتلقى المساعدة لمن توفي عنها زوجها فتوفي هذا الكاتب فقام الوزير بكفالة أسرته ومن كان بكفالته حتى أنه أشيع في تلك الفترة أنه أن طاب الموت فهو يطيب في عهد الوزير أبي محمد المهلبي لما كان يجده أهل المتوفى وزجته من عناية الدولة فيقول التنوخي "من مكارم أخلاق الوزير أبي محمد المهلبي وكان رحمه الله من بقايا الكرام.... إنّ كاتبه على ديوان السواد، أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم، المعروف بابن حاجب النعمان، سقط من روشن في دار أبي محمّد على دجلة، فمات في اليوم الثامن من السقطة.... فعزّاهم بأعذب لسان، وأحسن بيان، ووعدهم الإحسان. ثم قال لأبي المكارم بن ورقاء، وكان سلف الميت: إنّ ذيل أبي الحسن طويل، وقد كنت أعلم إنّه يجري على أخواته وأولادهنّ وأقاربه شيئا كثيرا في كلّ شهر، وهؤلاء الآن يهلكون بموته، ولا حصّة لهم في إرثه، فقم إلى ابنة أبي محمد المادرائي -يعني

زوجة المتوفّى-، فعزّها عنّي، واكتب عنها جريدة بأسماء جميع النساء اللواتي كان أبو الحسن يجري عليهنّ، وعلى غيرهنّ، من الرجال وضعفاء حاشيته، وقال لأبي العلاء: إذا جاءك بالجريدة، فأطلقها عاجلاً لشهر، وتقدّم بإطلاقها على الإدرار، فبلغت الجريدة ثلاثة آلاف وكسرا في الشهر، وعملت في المجلس وأطلق مالها وامتثل جميع ما رسم به أبو محمد. .... وقلت أنا، لأبي محمد في ذلك اليوم: لو كان الموت يستطاب في وقت من الأوقات، لطاب لكل ذي ذيل طويل، في أيّام سيّدنا الوزير"[١٥].

هذه القصص والروايات توضح اهتمام المجتمع الإسلامي عامة والعراقي خاصة بالمرأة إذا فقدت رب الأسرة ولم تجد من يعيلها مع أبنائها، ويوضح لنا أن مسؤولية تأمين حاجات النساء تكون مسؤولية المجتمع ولا يمكن تركها فريسة للفقر والجوع، وهذا الاهتمام لا نجدة في كثير من المجتمعات في وقتنا الحاضر التي تركتهم حكوماتهم ولم تقدم لهم يد المساعدة في مواجهة مشاكلهم اليومية في البحث عن متطلبات الحياة القاسية، بل يمكن أن تكون سبب ومشكلة في المجتمع لا معين له.

(١/٢) ٣-الاهتمام بالمرأة العراقية الفقيرة وصاحبت الحاجة:

فقد أورد التنوخي من الروايات ما يثبت اهتمام الدولة بالمرأة العراقية الفقيرة وتخصيص لها ما يسد حاجتها، لا بل ما يغنيها ومنها "قال: وقفت امرأة لحامد بن العبّاس[١٦] على الطريق، فشكت إليه الفقر، وطلبت منه البرّ، ورفعت إليه قصّة كانت معها، فلمّا جلس، وقّع لها بمائتي دينار. فأنكر الجهبذ دفع هذا القدر إلى مثلها، فراجعه. فقال حامد: والله ما كان في نفسي أن أهب لها إلّا مائتي درهم، ولكنّ الله أجرى لها على يدي مائتي دينار، فلا أرجع في ذلك، أعطها، فدفع إليها"[١٧].

يتضح لنا مما سبق أن الدولة الإسلامية وخاصة في العراق كان لديها مؤسسات اجتماعية خاصة بالنساء التي لا يوجد لديهن معيل أو منفق، وهذا يشبه وزارة الشؤون الاجتماعية في عصرنا، وإن دل على شيء؛ فإنما يدلل على مدى اهتمام المجتمع بتوفير متطلبات الحياة لجميع أفراد المجتمع وخاصة النساء، وهذا الاهتمام لم يعرفه العالم المتحضر إلا في العصر الحديث.

(١/٢) ٤-توفير الأمن للمرأة العراقية ومكافئة كل شخص يدافع عن شرفها:

فهذا أمير المؤمنين المعتضد[١٨] يكافئ خياطًا دافع عن امرأة قام رجل بخطفها من الشارع آخذها إلى منزله ليزني بها "فقال: أنا رجل أؤمّ، وأقرئ في هذا المسجد، منذ أربعين سنة، ومعاشي من هذه الخياطة، لا أعرف غير هذا، وكنت منذ دهر قد صلّيت المغرب، وخرجت أريد منزلي، فاجتزت بتركيّ كان في هذه الدار، فإذا قد اجتازت امرأة جميلة الوجه عليه، فتعلّق بها وهو سكران ليدخلها داره، وهي ممتنعة تستغيث، وليس أحد يغيثها، وتصيح، ولا يمنعها منه أحد، وتقول في جملة كلامها: إنّ زوجي قد حلف بطلاقي ألا أبيت عنه، فإن بيّتني هذا، أخرب بيتي، مع ما يرتكبه منّي من المعصية، ويلحقه بي من العار، قال: فجئت إلى التركيّ، ورفقت به، وسألته تركها، فضرب رأسي بدبّوس كان في يده. فشجّني، وآلمني، وأدخل المرأة، فصرت إلى منزلي فغسلت الدم، وشددت الشجّة، واسترحت، وخرجت أصلّي العشاء، فلمّا فرغنا منها، قلت لمن حضر: قوموا معي إلى عدوّ الله، هذا التركيّ، ننكر عليه، ولا نبرح، حتى نخرج المرأة، فقاموا، وجئنا، فضجنا على بابه، فخرج إلينا في عدّة من غلمانه، فأوقع بنا الضرب، وقصدني من بين الجماعة، فضربني ضربًا عظيمًا، كدت أتلف منه، فحملني الجيران إلى منزلي كالتالف، فعالجني أهلي، ونمت نوما قليلاً للوجع، وأفقت نصف الليل، فما حملني النوم فكرًا في القصّة فقلت: هذا قد شرب طول ليلته ولا يعرف الأوقات، فلو أذّنت، وقع له إنّ الفجر قد طلع، فأطلق المرأة، فلحقت بيتها قبل الفجر، فتسلم من أحد المكروهين، ولا يخرب بيتها، مع ما قد جرى عليها، فخرجت إلى المسجد متحاملاً، وصعدت المنارة، فأذّنت، وجلست أطّلع منها إلى الطريق، أترقّب منها خروج المرأة، فإن خرجت، وإلّا أقمت الصلاة، لئلّا يشكّ في الصباح، فيخرجها، فما مضت إلّا ساعة، والمرأة عنده، فإذا الشارع قد امتلأ خيلاً ورجلاً ومشاعل، وهم يقولون: من هذا الذي أذّن الساعة؟ أين هو؟ ففزعت وسكتّ، ثم قلت أخاطبهم، لعلّي أستعين بهم على إخراج المرأة، فصحت من المنارة: أنا أذنت"[١٩].

لم يكتفي هذا الرجل على تعريض نفسه للهلاك والموت من أجل الدفاع عن شرف هذه المرأة؛ بل عمد إلى الحيلة من أجل ذلك ولم تقعده جراحه، ولم تنال من عزيمته، وهذا دليل آخر على حرص الدولة والمجتمع على الدفاع عن شرف المرأة العراقية وحمايتها، وعندما أخذ إلى الخليفة بسبب الأذان في غير الوقت لم ييأس ولم يخشى طرح القضية بين يديه لعلمه أن الدولة تحث على الدفاع عن المرأة وشرفها، وهذا دليل

إضافي على اهتمام الدولة بذلك "فقالوا لي: انزل، فأجب أمير المؤمنين. فقلت: دنا الفرج، ونزلت، فمضيت معهم، فإذا هم غلمان مع بدر فأدخلني على المعتضد، فلما رأيته هبته، وارتعدت، فسكّن منّي، وقال: ما حملك على أن تغرّ المسلمين بأذانك في غير وقته، فيخرج ذو الحاجة في غير حينها، ويمسك المريد للصوم، في وقت أبيح له فيه الإفطار؟ فقلت: يؤمنني أمير المؤمنين، لأصدق؟ فقال: أنت آمن على نفسك، فقصصت عليه قصة التركيّ، وأريته الآثار التي بي، فقال: يا بدر، عليّ بالغلام والمرأة، الساعة، وعزلت في موضع، فلما كان بعد ساعة قليلة، أحضر الغلام والمرأة، فسألها المعتضد عن الصورة، فأخبرته بمثل ما قلته، فقال لبدر: بادر بها الساعة إلى زوجها مع ثقة يدخلها دارها، ويشرح له خبرها، ويأمره عنّي بالتمسّك بها، والإحسان إليها"[٢٠].

وهنا يأتي دليل آخر وذلك بمحاسبة من اعتدى على المرأة وقتله على اهتمام الدولة بحماية المرأة "قال: فما كان لك فيهنّ، وفي هذه النعمة العريضة، كفاية عن ارتكاب معاصي الله عزّ وجلّ، وخرق هيبة السلطان؟ حتى استعملت ذلك، وتجاوزته إلى الوثوب بمن أمرك بالمعروف؟ فأسقط الغلام في يده، ولم يحر جوابا. فقال: هاتم جوالق، ومداقّ الجص، وقيودا، وغلّا، فأحضر ذلك. فقيّده، وغلّه، وأدخله الجوالق، وأمر الفرّاشين، فدقّوه بمداقّ الجص. وأنا أرى ذلك، وهو يصيح، ثم انقطع صوته، ومات. فأمر به، فغرّق في دجلة، وتقدّم إلى بدر بحمل ما في داره" [٢١].

ويقر المعتضد هذا الخياط على ما فعل ويحيه على ما فعل ويأمره بالاستمرار بذلك ويوصله بأمير الجند وحتى يقره أن يأذن في غير الموعد، اذا لم يلقى قبولاً من أمير الجند كعلامة له مباشر، وهذا إن دل؛ فيدل على حرص أمير المؤمنين على صيانة شرف الأمة "ثم قال لي: يا شيخ أيّ شيء رأيت من أجناس المنكر، كبيرًا كان أو صغيرًا، أو أيّ أمر، صغيرًا كان أو كبيرًا، فمر به وأنكره، ولو على هذا، وأومأ بيده إلى بدر، فإن جرى عليك شيء، أو لم يقبل منك، فالعلامة بيننا أن تؤذّن في مثل هذا الوقت، فإنّي أسمع صوتك فأستدعيك، وأفعل مثل هذا بمن لا يقبل منك، أو بمن يؤذيك، قال: فدعوت له وانصرفت، وانتشر الخبر في الأولياء والغلمان، فما سألت أحدًا منهم بعدها إنصافًا لأحد، أو كفًّا عن قبيح إلّا أطاعني، كما رأيت، خوفًا من المعتضد، وما احتجت أن أؤذّن إلى الآن في غير وقت الأذان"[٢٢].

مما سبق يتضح لنا، أن المجتمع لم يكتفي بتوفير الحاجات المادية للنساء؛ بل تعدى ذلك إلى الحرص على توفير الأمن للنساء حتى من قبل من بعض الأفراد الذين لا تقع على عاتقهم مسؤولية ذلك.

(١/٢) ٥-حرص المرأة العراقية على الحشمة والتستر وعدم الظهور أمام الرجال:

وهذا ما أورده التنوخي في كتابه المشاكلة؛ حين ادعى والد أحد الزوجات على زوجة بنته مبلغ من المال كبير مهرًا لها على غير ما أتفق عليه، وعند المثول أمام القاضي رفض الزوج أن تكشف الزوجة وجهها أمام الشهود، وأقر بالمبلغ من أجل ذلك، وتقديرًا له من الزوجة العفيفة والمحتشمة سامحته بالمهر، فيقول التنوخي عن جماعة: "سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القاضي، يقول: حضرت مجلس موسى بن إسحاق، القاضي بالري، سنة (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، فتقدّمت امرأة، فادعى وليّها على زوجها خمسمائة دينار مهرًا، فأنكر، فقال القاضي: شهودك؟ قال: قد أحضرتهم، فاستدعى بعض الشهود، أن ينظر إلى المرأة، ليشير إليها في شهادته، فقام الشاهد، وقال للمرأة: قومي، فقال الزوج: تفعلون ماذا؟ قال الوكيل: ينظرون إلى امرأتك، وهي مسفرة، لتصحّ عندهم معرفتها. فقال الزوج: أنا أشهد القاضي، أنّ لها عليّ هذا المهر الذي تدّعيه، ولا تسفر عن وجهها. فأخبرت المرأة بما كان من زوجها، فقالت: وأنا أشهد القاضي، أنّي قد وهبته هذا المهر، وأبرأته منه في الدنيا والآخرة فقال القاضي: يكتب هذا في مكارم الأخلاق "[٢٣].

ما أعظم قدر المرأة في المجتمع العربي الإسلامي، فمن القصة السابقة يتضح مدى اهتمام المجتمع بالمرأة حتى بين المتخاصمين فإن الرجل رفض كشف وجه مطلقته التي تطالبه بدفع المال، وفضل الخسارة المادية على ذلك حفاظًا عليها، لقد خسرت الحضارة الإنسانية الكثير ببعدها عن مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي في جميع المجالات.

٢/٢- امتهان المرأة العراقية

رغم الصورة المشرقة التي ظهرت بها المرأة العراقية، والتي هي الغالبة إلا أنه وللأسف وكما هو في كل الشعوب تظهر علينا فئة تهين هذه المرأة تحت أسباب كثيرة، إما من أجل المال، أو السلطان، أو اللهو، أو أمور أخرى، فقد أورد التنوخي صور عدة من إهانة المرأة العراقية منها على سبيل الذكر لا الحصر، **السجن والتعذيب:**

فقد كانت الدولة لا تتوانى عن سجن وتعذيب المرأة العراقية مهما كانت الأسباب، وكانت تلاقي صنوف العذاب الشديد، فلم يتوانى الخليفة القاهر عن تعذيب أم المقتدر زوجة أبيه، عندما قتل المقتدر، وذلك بسبب المال، يقول

التنوخي: "وهذه شغب أم المقتدر بالأمس، تنعّمت ما لم يتنعّمه أحد، ولعبت من أموال الدنيا بما استفاض خبره، فلما قتل المقتدر قبض عليها القاهر... يطالبها بالأموال"[٢٤].

ويبرز التنوخي بشاعة وهول التعذيب التي تعرضت له المرأة العراقية متمثلة بأم المقتدر؛ لأن ذلك ينم عن سياسة دولة رأس الهرم هو من يمارس ذلك، وضد امرأة كانت تُعَدّ السيدة الأولى في ذلك الوقت، فما هو حال عوام الناس فيقول التنوخي: "الخليفة القاهر يعذب أم المقتدر زوجة أبيه،... فعذّبها صنوف العذاب حتى قيل إنّه علّقها بثدييها، وحتى علّقها منكّسة، فبالت، فكان بولها يجري على وجهها"[٢٥].

ولم يكتفى بالتعذيب الجسدي للمرأة بل عمدوا على اعتماد التعذيب النفسي، دون مراعاة لا جنس كونها أنثى، ولا من كونها امرأة كبيرة السن، فهذا العباس بن الحسين الشيرازي، وأبو الفرج وهو محمد بن العباس بن الحسين بن فسانجس؛ اقتادوا المرأة المسنة (تجنّي)، وهي أمّ أبي الغنائم الفضل بن الوزير المهلبي، وأمرا بضرب ابنها أبي الغنائم بين يديها للضغط عليه للاعتراف بأموال خبئها، "فأخذ أبو العلاء في جملة المأخوذين، وعوقب أشدّ عقوبة، وضرب أبرح ضرب، وهو لا يقرّ بشيء، ولا يعترف بذخيرة.... فأتي بأمّ أبي الغنائم الفضل بن الوزير المهلبي، وأمرا بضرب ابنها أبي الغنائم بين يديها"[٢٦].

كل مجتمع فيه الفاسد والظالم، الذي يرتكب كثير من الأفعال التي تنافي دينه، وعادات وتقاليد مجتمعة، وهذا في كل زمان ومكان، هذا ما حدث في كثير من القصص التي أوردها التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة، والتي لا يمكن إسقاطها على المجتمع بشكل عام.

٣/٢-المجالات التي عملت بها المرأة العراقية

لقد اقتحمت المرأة العراقية عدة مجالات في العمل جنبًا إلى جنب مع الرجل، وقد ثبت ذلك من خلال ما أورده التنوخي في كتابه النشوار من روايات ومن هذه المجالات:

(٣/٢) ١-مجال الأدب والشعر:

علق التنوخي على جملة أبيات للشاعرة عابدة بنت محمد بقوله: "أنشدتني عائدة بنت محمد الجهنيّة لنفسها، وهذه امرأة فاضلة، حين هجت أبا جعفر محمدًا بن القاسم الكرخي، فهجته هذه المرأة بما تحقّق عندي أنّها صادقة فيه، لأنّه يليق بكلام النساء، وقد كانت تنشدني لنفسها أفحل من هذا الكلام، وكتبت ذلك عنها، وهو ثابت في مواضع من كتبي"[٢٧]. ويحدث التنوخي عن عاتكة المخزومية أم الحسن السلامي[٢٨]، أنها حضرت مجلس عضد الدولة ببغداد في عيد الفطر سنة (٣٦٧ هـ/٩٧٨م)، وأنشدت لنفسها قصيدة طويلة، ضمنتها أبياتًا مدحية، منها:

شتَّان بين مدبر ومدمر
روعتُه من بعد دهرٍ راعني
صيد الليوثِ حصائد الغزلانِ
وسقيتُه ما كان قبلُ سقاني
فلقد سهرتُ لياليًا ولياليًا
حتى رأيتُكيا هلالَ زماني[٢٩].

وهذا يبين لنا مكانة المرأة العراقية في بلاط الحكم، فقد كانت تعمل كاتبة وكان لها مكانة كبيرة عند الحكام حيث كانت تحضر مجالس الدولة، وذلك بسبب نجاحها في مجال الشعر والأدب وفصاحة لسانها، فقد شاركت الرجال هذه المجالس المهمة التي كانت تصدر منها القرارات الهامة الخاصة بالحكم وإدارة الدولة والتعامل مع جميع القضايا الصغيرة والكبيرة الخاصة بالأمراء والمسؤولين والخاصة بعامة الشعب.

(٣/٢) ٢-الغناء:

وردت بعض الروايات التي تتحدث عن الغناء؛ حيث كانت بعض النساء تعمل في الغناء، -خاصة الجواري-ومن هذه القصص، قيل: أن رجلاً يقال له الدكنيى كان غني جدًا بسبب ميراث من والده، كان ينفق الأموال الكثيرة على المغنيات[٣٠]، وكانت الجواري تنتشر في البلاد خاصة في بيوت الأغنياء والحكام، وقد كانت تشترى من أجل الغناء في كثير من الأوقات، وكانت تغني الجواري من خلف ستار وأحيانًا دون ذلك[٣١].

وكان للمرأة العراقية حظ في الغناء، وهذا من الأعمال التي مارسته المرأة العراقية في العصر العباسي، وهو لون من ألوان الفنون التي كانت الدولة تهتم به وتشجعه، فأورد التنوخي: أن الرقية زوجة أبي علي الحسن بن هارون مارست هذا النوع من الفن، وإمتدحها الوزير المهلبي عندما سمعها تغني وشجعها على ذلك، ويقول: "حدّثني أبي قال: كنا في دعوة أبي علي الحسن بن هارون الكاتب، وحضر فيها الوزير، أبو محمد، الحسن بن محمد المهلبي، وهو إن ذاك، يخلف أبا جعفر الصيمري على الأمر ببغداد، فغنّت الرقّية، زوج أبي علي، صوتًا من وراء الستارة، أحسنت فيه، فأخذ المهلبي الدواة، فكتب في الحال على البديهة، وأنشدنا لنفسه:

ذات غنى في الغناء من نغم
تنفق في الصوت منه إسرافا

كأنّها فارس على فرس
ينظر في الجري منه أعطافا"[٣٢].

(٣/٢) ٣-الطب والتداوي:

فمن النساء من عملت بهذه المهنة ولسنوات طويلة، ومما يثبت ذلك؛ روايتا لتنوخي عن المرأة العجوز التي كانت تداوي الناس عن علم ودراية، ومما يدلل ذلك ذكرها لأسم المرض في الرواية التي أوردها التنوخي حيث قال: "عجوز تداوي من البثور، وقال: كانت بي بثور في ساقي، قد تطاولت، فخرجت إلى قرية تقارب مابروان، من أعمال الأنبار، فنزلت على مزارع فيها، يقال له إبراهيم بن شمعون، فرأى تلك البثور، فقال لي: عندنا عجوز ترقى من هذا، فأحضرنيها، فقالت: هذه علّة يقال لها الدروك، وأنا أرقيها، فرقتها طويلاً، ثم ألقت على ساقي الآس، والدهن، وقالت: لا تنزعه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ثلاثة أيّام نزعته، وقد عوفيت"[٣٣].

٤/٢-صفات المرأة العراقية في العصر العباسي

إن الوفاء من شيم أصحاب الخلق الرفيع، وينم عن مجتمع راقي يهتم بتربية أبنائه على الأخلاق الحميدة، وهو كذلك ينم عن وجود نماذج راقية للوفاء، وما أعظم ذلك عندما يكون الوفاء من المرأة تجاه من تحب من أهلها، وزوجها وأبنائها، وهذا بالفعل ما تميزت به المرأة العراقية على مختلف مكانتها، سواء كانت من السادة أم من العبيد، وهنا نذكر مثالين على الوفاء من طبقتين مختلفتين؛ لنثبت صحة هذا الكلام من خلال ما أثبته التنوخي في كتابه النشوار ونذكر بعض الشواهد على ذلك منها:

(٤/٢) ١-وفاء المرأة العراقية لزوجها:

فهذه بنت بدر مولى المعتضد، زوجة أمير المؤمنين المقتدر بالله، عندما قتل زوجها المقتدر سلمت هي وبقي مالها "قال: كانت بنت بدر مولى المعتضد، زوجة أمير المؤمنين المقتدر بالله، فأقامت عنده سنين، وكان لها مكرمًا، وعليها مفضلاً الأفضال العظيم، فتأثّلت حالها، وانضاف ذلك إلى عظيم نعمتها الموروثة، وقتل المقتدر، فأفلتت من النكبة، وسلم لها جميع أموالها وذخائرها، حتى لم يذهب لها شيء، وخرجت من الدار"[٣٤]، وأحبت حدثًا وهو محمد بن جعفر وكان يعمل عندها، وتدرج في العمل إلى أن أصبح كفيلاً على ضياعها، وتجارتها، وأموالها، "وكان يدخل إلى مطبخها حدث، يحمل على رأسه، يعرف بمحمد بن جعفر، وكان حركًا، فنفق على القهرمانة بخدمته، فنقلوه، إلى أن صار وكيل المطبخ، وبلغها خبره، ورأته، فردّت إليه الوكالة في غير المطبخ، وترقّى أمره، حتى صار ينظر في ضياعها، وعقارها، وغلب عليها، حتى صارت تكلّمه من وراء ستر، وخلف باب"[٣٥]، وطلبت منه الزواج "...وزاد اختصاصه بها، حتى علق بقلبها، فاستدعته إلى تزويجها، فلم يجسر على ذلك، فجسّرته، وبذلت مالاً، حتى تمّ لها ذلك"[٣٦]، ودفعت له الأموال لتشجعه على ذلك، حتى لا يحس بأنه أدنى منها، واعترض الأهل على ذلك؛ فأقنعتهم ببذل المال لهم، وكذلك القضاة إلى أن تزوجت منه، "وقد كانت حالته تأثّلت بها، وأعطته، لما أرادت ذلك منه، أموالاً جعلها لنفسه نعمة ظاهرة، لئلّا يمنعها أولياؤها منه لفقره، وأنّه ليس بكفء، ثم أهدت القضاة بهدايا جليلة حتى زوّجوها منه، واعترضها الأولياء، فغالبتهم بالحكم والدراهم، فتمّ له ذلك ولها"[٣٧]، وعاشت معه بكل وفاء عدة سنين وتوفيت "وتركت له المال وفاء منها فأقام معها سنين، ثم ماتت، فحصل له من مالها، نحو ثلاثمائة ألف دينار" [٣٨]

(٤/٢) ٢-الكرم:

كانت المرأة العراقية كريمة مع من تعرف ويمكن أن تتنازل عن الكثير من أجل أسرته، ومن القصص التي أوردها التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة؛ قصة السورجي وزوجته حيث قال: "حدثني أبو محمد قال حدثني السوراجي شيخ كان يجاورنا مستور قال: كانت لي امرأه صالحة، فكنت إذا اشتريت لحمًا لتطبخه لنا طبخته وغرفته جميعه وجاءتني به، وكنت أكولاً، فكنت آكله جميعه وتجوع هي وأولادها، فقلت لها: يا هذه إذا طبخت شيئًا فأقسميه قسمين، وجيئيني بأحدهما ودعي الآخر لنفسك وأولادك، فقالت: لا والله لا أفعل هذا بل أقدمه إليك كله، لتأكل أجوده، فأنك أنت تسأل عنه"[٣٩].

٥/٢-ظواهر اجتماعية منحرفة تأثرت بها المرأة العراقية

(٥/٢) ١-ارتكاب الفاحشة:

إن المجتمعات عبر التاريخ كان بها البشر الصالحين وغير ذلك، والكثير من الأشخاص رجالاً ونساء يقوم بأفعال تتنافى مع مبادئ وعادات وتقاليد مجتمعاتهم، كذلك المرأة في العراق زمن الدولة العباسية، فقد أورد التنوخي بعض القصص التي توضح بعض الفواحش التي ارتكبتها بعض النساء في غاية الفجور والانحراف، لكن هذه أفعال لا يمكن إسقاطها على نساء المجتمع العراقي في تلك الحقبة، ومن الأمثلة على ذلك قصة المرأة التي كانت تزني في فراش زوجها مدة طويلة من الزمن، ووصل بها الأمر إلى أن تزني مع ابنها باستخدام حيلة دون أن يعلم[٤٠]، وغيرها من الأحداث

التي لا يصدقها عقل وإن صحت فهي من المؤكد حالة شاذة في المجتمع.

(٥/٢) ٢-التأثر بعقائد الشيعة:

وردت قصص في كتاب نشوار المحاضرة تدلل على تأثر بعض النساء بمعتقدات الشيعة المنحرفة، حيث ورد قصة بعنوان "لم أمرضه فأسلو لا ولا" كان مريضًا يتحدث خلالها عن رؤيا في المنام يرى المريض فاطمة الزهراء بنت الرسول (ﷺ)، وأمرته أن ينشد قصيدة يقول فيها لم أمرضه فأسلو ... لا ولا[٤١]، وجاء في بعض القصص أن بعض النساء قامت بتحريف بعض الآيات في القرآن الكريم[٤٢].

(٥/٢) ٣-الإجهاض:

قصة تبين سعي بعض النساء في المجتمع العراقي عملن على إجهاض الحمل مثل قصة المرأة البغدادية والتي جاء بعنوان "بغدادية تقعد جنينها فقاعيًا على باب الجنة"[٤٣]، قال المحسن: أن امرأه طلبت الطلاق من زوجها بعد خلاف كبير بينهم، وكانت حامل بطفل فقال لها أن الطلاق سيتم بعد الإنجاب، فقالت له أنها ستتخلص منه وعندما سألها كيف قالت: "أقعده على باب الجنة فقاعي" بمعنى أنها ستشرب ماء السداب لتسقط؛ فيلحق الصبي بالجنة فيكون كالفقاعي[٤٤]، وهذه القصة أيضًا لا يمكن إسقاطها على معظم النساء في تلك الفترة؛ بل هي أخطاء لبعض النساء كما يخطئ جميع البشر في كل زمان ومكان.

وجميع القصص التي سبقت لا تعبر عن جميع النساء؛ بل هي تخص بعض النساء، فلا يمكن تعميم تلك الأفعال على المجتمع العراقي مركز الخلافة الإسلامية في تلك الفترة، ومركز العلم والعلماء، والفقهاء، والقضاة، وغير ذلك، الذين لا يمكن أن يسمحوا لتكون مثل تلك الأفعال ظاهرة في المجتمع الإسلامي.

نتائج الدراسة

- التنوخي مؤرخ وصاحب منهجية خاصة في الكتابة بحيث نقل رواياته من أفواه الرجال ولم يأخذ ولم يكرر الروايات التي أوردها هو أو التي نقلها عن الآخرين.
- المرأة العراقية لاقت اهتمامًا من الدولة على مستوى الصحة والأمن والعفة والمساعدة المالية خصوصًا في حالات الفقر أو الترمل وغيرها.
- كما أن سياسة الدولة لم تكن تعفي النساء من التعرض للسجن وحتى تعذيبهن عند الحاجة ولم تكن تراعي كبر السن والمكانة في ذلك.
- كانت المرأة العراقية فاعلة في المجتمع فقد عملت في شتى المجالات الفن والطب وغيرها من المهن المهمة.
- تميزت المرأة العراقية بعدد من الصفات الحسنة؛ كالوفاء لزوجها وأسرتها، والحشمة في اللباس والحديث والحركة.
- أورد كتاب نشوار المحاضرة بعض الصفات السلبية للمرأة العراقية وسبب ذلك أن المؤلف كان يجلس في مجالس اللهو التي تضم أحيانًا شريحة غير ملتزمة من الرجال فمن المجح أن هذه الروايات مصدرها هؤلاء الرجال.
- ذكر المؤلف بعض الروايات التي تعكس بعض الظواهر السلبية للمرأة العراقية، هذه الروايات لا تمثل الصورة العامة للمرأة العراقية، فمن الطبيعي وجود هذه الحالات في كل مجتمع.

الهَوامِشُ:

(١) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. المحقق: إحسان عباس. دار صادر. بيروت. ط/٤-١٩٧١. (ج/٤ ١٥٩).

(٢) أبو المعالي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت:١١٦٧هـ). **ديوان الإسلام**. الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي الأردن الإصدار ٤. ٢٠٠٨م. (ج٢/ ٢٨).

(٣) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ). **الأنساب**، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره. مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد. ط١. ١٩٦٢م. (ج٣/ ٩٠).

(٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (ج٤/ ١٦٣).

(٥) التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (ت:٣٨٤هـ)، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**. (تحقيق: مصطفى حسين عبد الهادي). دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. (ج١/ ١٩).

(٦) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (ج٤/ ١٦٠).

(٧) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٥. (ج٨/ ٥٦٦).

(٨) التنوخي، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٤. (ج١/ ٧).

(٩) المصدر السابق (ص٨).

(١٠) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج١/ ١١).

(١١) المصدر السابق (ص ١٢).

(١٢) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج١/١٣١).

(١٣) المصدر السابق (ص ١٣١).

(١٤) المصدر السابق (ص ١٣١).

(١٥) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج١/٧٠).

(١٦) هو أبو محمد حامد بن العباس تولى الخراج والضياع بفارس، ثم أصبح وزير زمن الخليفة المقتدر وبقي أربع سنين وعشرة أشهر وعشرين يوم في الوزارة؛ الطبري، **الرسل والملوك** (ج٥/٦٣٣)؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو فرج. (ت:٥٩٧هـ). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. دار صادر. بيروت. ط١. ١٣٥٩هـ. (ج١٣/٦١)؛ ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٦٠٨هـ). **التذكرة الحمدانية**. (تحقيق إحسان عباس وبكر عباس). دار الثقافة. بيروت. ط١. ١٩٩٦م. (ج٣/ ٣٦٣).

(١٧) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج١/٣١٤).

(١٨) محمد بن المعتضد ويكنى أبا منصور، تولى الخلافة عام ٣٢٠هـ وغزل بعد سنة وستة أشهر، وكان أبيض يعلوه حمرة، مربوعًا، حسن الجسم، أعين، وافر اللحية؛ يُنظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: ٣٤٦). **التنبيه والإشراف**. الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي الأردن الإصدار ٤. ٢٠٠٨م. (ج١/١٤٠).

(١٩) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج١/٣١٤).

(٢٠) المصدر السابق (ج١/٣١٦).

(٢١) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج١/٣١٦).

(٢٢) المصدر السابق (ص٣١٨).

(٢٣) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج٧/٢٤١).

(٢٤) المصدر السابق (ج٢/٧٦).

(٢٥) المصدر السابق (ص٧٦).

(٢٦) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج٤/١٢٣).

(٢٧) المصدر السابق (ج٢/٢٢٢).

(٢٨) عاتكة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى بن حابس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أم الحسن بن محمد عبد الله السلامي الشاعر، قال ابن النجار: كانت شاعرة فصيحة؛ التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج٥/٢٦٩).

(٢٩) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج٥/٢٦٧).

(٣٠) المصدر السابق (ج٧/٢٤١).

(٣١) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج١/١٨٧).

(٣٢) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج٧/١٩٩).

(٣٣) المصدر السابق (ج٢/٩٤).

(٣٤) المصدر السابق (ج٥/١٠).

(٣٥) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج٥/١٠).

(٣٦) المصدر السابق (ج٥/١٠).

(٣٧) المصدر السابق (ج٥/١٩١).

(٣٨) المصدر السابق (ج٥/١٩١).

(٣٩) التنوخي، المحسن بن أبي القاسم، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة** (ج٣/٦٢).

(٤٠) التنوخي، **نشوار المحاضرة** (ج٥/١٢٢).

(٤١) المصدر السابق (ج٢/٢٣١).

(٤٢) المصدر السابق (ج١/١٩٥).

(٤٣) المصدر نفسه (ج٧/١٠٥).

(٤٤) المصدر نفسه (ج٧/١٠٥).